

٥ - يختار الواقعيون شخصياتهم الأدبية إما من الطبقة الوسطى (البرجوازية) في آفاتها التي تهدد المجتمع بالانهيار ، وإما من العمال فيما يعانون من حيف ، وينشدون من إنصاف ، فهم يهاجمون الطبقة الوسطى ، التي دافع عنها الرومانسيون ، لأن هذه الطبقة بعد أن تولت الحكم ظهرت فيها آفات ، وقد صورها الواقعيون ليدقوا ناقوس الخطر لهم ، ويحددوا القيم الإنسانية ، بما يلائم الوضع الاجتماعي الجديد .

٦ - زاد « أميل زولا » مبدأ آخر على الواقعية ، هو أنه لا بد أن ينتهي الكاتب في قصصه إلى نتائج تؤيدها العلوم ، وقد طبق مبدأه هذا في إحدى وثلاثين قصة طويلة ، متبعا تاريخ أسرة فرنسية متعاقبة الشخصيات ، وقد انتهى في هذه القصص إلى نتائج كان علم الوراثة في عصره قد وصل إليها ، وهذا هو المبدأ الوحيد الذي يفرق بين المذهبين : الواقعية والطبيعية (٩٤) .

٧ - تتفق الواقعية الأوربية مع الواقعية الاشتراكية في أكثر النواحي الفنية ، وأهم الفروق بينها أن واقعية الأوربيين انتقادية ، تعنى بوصف التجربة كما هي ، حق لو كانت تدعو إلى تشاؤم عميق لا أمل فيه ، في حين تحتم الواقعية الاشتراكية أن يبتث الكاتب في تصويره للشر دواعي الأمل في التخلص منه ، فتحا لمنافذ التفاؤل ، حتى في أحلك المواقف ، وحتى لو أدى ذلك إلى تزييف الموقف ، بعض الشيء .

٨ - عنيت الواقعية بالقصة والمسرحية وحدهما أول الأمر ، وبعد الحرب العالمية الأولى اتجه الواقعيون الاشتراكيون إلى الالتزام في الشعر برسالة اجتماعية كما هو الحال في النثر ، وكان صاحب هذه الدعوة « مايكوفسكي » شاعر الثورة الروسية (٩٥) .

٩ - ممن يمثلها في الغرب بلزاك ، وموباسان ، وهنري بك ، ومن يمثلها عندنا عبد الرحمن الشوقاوي ، وأبو المعاطي أبو النجا ، وعبد الوهاب البياتي ، وصلاح عبد الصبور في بعض نتائجهم .